@ 254 @ (^ فئة فقد باء بغضب من ا ومأواه جهنم وبئس المصير (16) فلم تقتلوهم ولكن ا) * * * * .

وهذا مروي عن أبي سعيد الخدري - من الصحابة - ويشهد لذلك : قول عمر - رضي ا عنه - أنه قال : لما أصاب المسلمين يوم الجسر ما أصابهم وصبروا حتى قتلوا ، قال عمر : هلا رجعوا إليّ وكان إذا بعث جيشا بعد ذلك يقول : أنا فئة لكل مسلم . .

ويدل عليه ما روي عن ابن عمر - رضي ا عنهما - أنه قال : ' غزونا غزو فحصنا حيصة ، فقلنا : يا رسول ا ، نحن الفرارون ؟ فقال لا ؛ بل أنتم العكارون ، وأنا فئتكم ' . .

وفي الآية قول آخر - وهو المذهب اليوم وعليه عامة الفقهاء - أنه إن كان الكفار أكثر من مثليهم جاز الفرار من الزحف ؛ لقوله : (^ الآن خفف ا عنكم) ولقوله : (^ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) ولو صبروا جاز ، اللهم أن يعلموا قطعا أنه لا يمكنهم مقاومتهم ، فحينئذ لا يجوز الصبر ؛ لأنه يكون إلقاء لنفسه في التهلكة ، وإن كان الكفار مثلي المسلمين أو دون المثلين لا يجوز الفرار من الزحف إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة - يعني : إلى فئة قريبة من الجيش مثل السرايا - والفرار من الزحف إنما يكون كثيره من هذه الصورة . .

قوله تعالى : (^ فلم تقتلوهم ولكن ا قتلهم) سبب هذا : أن المسلمين لما انصرفوا من قتال بدر ، كان الواحد منهم يقول : أنا قتلت فلانا ، ويقول الآخر : أنا قتلت فلانا ؛ فلم يرض ا تعالى منهم ذلك ، ونزلت الآية : (^ فلم تقتلوهم) يعني : بقوتكم وعدتكم (^ ولكن ا قتلهم) (بنصره) إياكم ومعونته لكم . وقيل معناه : ولكن ا قتلهم بسوقهم إليكم حتى ظفرتم بهم .